

## سيرة الحبيب -4- أكبر علماء النصارى يعترف : هذا سيد العالمين -

### الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لما وقع شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان عند حلية السعدية وشفقت يمين ذلك كما تقدم لنا ردته الى امه تبرئة لذمتها وتوفيقه لامانتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابن اربع سنين او خمس خلاف بين اهل التواريخ والسير - 00:00:33

وها هنا سؤال ما الذي كان يحمل قريشا ونحوهم من اشراف العرب ان يدفعوا اولادهم الى المراضع مع ما تقتضيه العاطفة من استصعب ذلك واستكراهه والجواب ان ذلك قد يكون لوجه اما لتفريغ النساء للازواج - 00:00:56  
فان اشتغال النساء باولادها يصرفها عن اشتغالها بازواجهها وهذا كما قال عمار ابن ياسين رضي الله عنه لام سلمة رضي الله عنها وكان اخاه من الرضاعة آآ دعي هذه المشقوحة المقبوحة يقصد - 00:01:17

بنت ابي سلمة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى احمد وابو يعلى عن ام سلمة رضي الله عنها في قصة زواجهها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:34

ال الحديث الطويل وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان عقد عليها كانت آآ اذا جاءها صلى الله عليه وسلم تأخذ زينب فتضعها في بحجرها لترضعها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيبا كريما. يستحيي فإذا آآ رأى ذلك رجع صلى الله عليه وسلم ففعلت ذلك مرارا - 00:01:44

ففطن عمار آآ بن ياسر لما كانت تصنع. فجاء ذات يوم فدخل عليها ثم انتشطها من حجرها وقال لها دعي هذه المشقوحة التي اذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذهب بها. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل جعل يقلب بصره في البيت - 00:02:04

صلى الله عليه وسلم يقول اين زنا؟ ما فعل الزناب؟ فقالت ام سلمة جاء عمار فذهب بها فبني رسول الله صلى الله عليه حين ذلك بأهله هذا سبب وقد يكون ايضا لينشأ الطفل في الأعراب فيكون ذلك افصح للسانه - 00:02:24

اجلد لجسمه واجدر الا يفارق الهيئة المعدية. كما قال عمر رضي الله عنه فيما رواه احمد وابن حبان انه رضي الله عنه قال ونزو نزوا عليكم بالمعدية. الركاب جمع ركاب. الركاب هو الغرس الذي يضع فيه الفارس - 00:02:44

او الراكب رجله ليرتقي فوق راحلته. آآ لكن بعض يفرق يقول آآ هو غرز اذا كان من جلد اذا كان من خشب او من حديد فهو ركاب. فيقول هو رضي الله عنه القوا الركاب. القوا هذه الركاب لا تستعينوا بها في آآ ارتقاء آآ - 00:03:04

دواب بكم انما ثيوا يقول هو ونزوا نزوا اي ثبو فوق خيلكم فذلك اقوالكم وانشطوا وانشطوا لكم اقول عليكم بالمعدية يريد خشونة العيش وخشونة اللباس آآ تشبهها بمعدى بن عدنان ومثل ذلك ما رواه الطحاوي في شرح مشكلات - 00:03:24

عن ابي عثمان النهدي قال اتنا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه اخشوشبوا واخشوشبوا واحلولي قوة ما عدداو كأنكم معد ونشوء الطفل في الاعراب في الbadia يكون اجلد لجسمه وافصح للسانه وقد كان رسول الله صلى الله عليه - 00:03:44

افصح الناس لسانا واتهمهم بلاغة. وقد ذكروا ان عبدالملك بن مروان الخليفة الاموي المعروف كان يقول اضر بنا حب الوليد. الوليد بن عبدالملك اكبربني عبدالملك لم يرسله ابوه الى الbadية. لفطر محبته اياد. فنشأ لحنا اقام مع - [00:04:04](#)

فنشأ لحانا فكان يقول عبد الملك اضر بنا حب الوليد بينما اخوته سليمان ويزيد ومسلمة وغيرهم آآ نشأوا في الbadية فتعرّبوا وتأدوا

فارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه فمكث معها وربنا سبحانه يكلؤه ويحفظه وآآ ينشأ النشأة - [00:04:24](#)

لما يريده به ربنا سبحانه من كرامته. ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم آآ اربع سنين في قول جماعة او في قول جماعة اخرى توفيت امه

امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي - [00:04:47](#)

الى اخر النسب المعروف قد كانت ذهبت برسول الله صلى الله عليه وسلم تزيره اخواله من بين الجار في يثرب في المدينة فتوفيت

في طريق عودتها بالابواء هو موضع بين مكة والمدينة - [00:05:07](#)

وقد زار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قبر امه بالابواء. روى مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه بالابواء. فبكى وابكي من حوله صلى الله عليه وسلم وقال اني استأذنت ربى في ان استغفر لها - [00:05:23](#)

فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. وروى الحاكم عن بريدة بن الحصيبة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف مقنع. فما رؤي اكثرا باكيا من ذلك اليوم - [00:05:43](#)

اه ها هنا ملاحظة ينبغي التنبيه عليها. عندما يقول اهل السير ان امه صلى الله عليه وسلم ذهبت تزيره اخواله من بني النجار. قد اظن

من لا علم له بالانساب والتواريخ ان امه نجارية وان اخواله هؤلاء هم اخوة امه وهذا غلط فقد تقدم لنا ان امه - [00:06:03](#)

قرشية زهرية فانها امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وهؤلاء نجاريون فما معنى هذه الخوّولة معناها انهم اخوال جده

عبدالمطلب. واخوال الاصول اخوال الفروع كما هو معلوم. فان ام عبدالمطلب سلمى بن - [00:06:23](#)

انتم عاملين لنا الجارية مجانية من بني النجار وهي كانت ذهبت به صلى الله عليه وسلم الى بني النجار فهذه هي الخوّولة المذكورة

لما توفيت امنة بنت وهب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبدالمطلب. فنشأ في كفالتها ورق له جده كما يعهد من

الاجداد - [00:06:43](#)

الذين يكون لهم حفدة ايتام. فيرقون لهم ما لا يرقون لغيرهم من ابناء ابائهم فضلا عن ابائهم. فيذكره اهل التواريخ والسير ان

عبدالمطلب كان يبسط له فراش في ظل الكعبة. فيجلس ابناه حول الفراش لا يجلس احدهم عليه - [00:07:02](#)

له وينتظرون حتى يخرج عبدالمطلب. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام فيجلس على الفراش. فاذا ذهب اعمامه

ليؤخروه يقول عبدالمطلب دعوا ابني اتركوا ابني فيجلسه معه على فراشه ويمسح على ظهره ويسره ما كان يصنع. وهذا وان لم

يكون له اسناد - [00:07:22](#)

لكن هذا غير مستبعد. لان مثله يكون كثيرا كما قلت لكم من الاجداد الذين لهم حفيد يتيم. فيرقون له ما لا يرقون ولغيره فكيف اذا

كان اليتيم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما يهبه الله له من عطف آآ اولياته عليه ورحمتهم به - [00:07:42](#)

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة هلك عبدالمطلب. وكان اوصى به آآ عمه ابا طالب لان ابا طالب وعبدالله ابا

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان لاب وام شقيقان. فامهما هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية - [00:08:03](#)

وذكروا ان عبدالمطلب قال فيما يوصي ابا طالب اوصيك يا عبد مناف بموحد بعد ابيه فارقه وهو ضجيع المهدى فكنت كالم له

في الوج تدنيه من احشائها والكبده. ويقال ان عبدالمطلب - [00:08:23](#)

قال ايضا اوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب بابن الذي قد غاب غير ابيه فحفظ ابو طالب وصية ابيه. وآآ كفل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه - [00:08:43](#)

يسلم اثنتي عشرة سنة فيما يذكره الطبرى. رحمه الله ذهب ابو طالب آآ في تجارتة الى الشام فاخذ معه رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد كان هم اولا آآ ان لا يذهب به - [00:09:02](#)

يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فذهب به عمه وفي هذه الرحلة رأه بحيرة الراهب المعروف. وكان اليه انتهى علم النصرانية. روى الترمذى والحاكم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرج ابو طالب في تجارة - 00:09:17  
الى الشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب. وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت. قال فهم يحلون رحالهم - 00:09:37

فجاء الراهب اليهم فجعل يتخللهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له اشياخ من قريش وما علمك؟ قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر - 00:09:52  
فلا حجر الا سجد ولا يسجدان الا لنبي. واني اعرفه من خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم صنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعاية الابل قال لهم الراهب ادعوه فدعوه وكانوا - 00:10:12  
فدعوه فجاء صلى الله عليه وسلم وعليه غمامه تظله. فسبقوه الى آآ في الشجرة. فلما جلس صلى الله عليه وسلم اليه فيؤ الشجرة فقال انظروا الى فيئ الشجرة يميل عليه. فبینما بحرا قائم عليهم يناشدهم ان يردوه فان الروم اذا - 00:10:32  
الى انهم ذاهبون الى الشام والشام اظن رومية في ذلك الزمان. يقول فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة. فيقتلونه فبین كما هو قائم يناشدهم اذ اقبل سبعة من الروم. فأتاهم بحيرة. قال ما شأنكم؟ قالوا جئنا ان هذا النبي خارج هذا الشهر - 00:10:52  
لم يبقى طريق الا بعث اليه باناس وانا بعثناها هنا. فقال لهم بحيرة افرأيتم امرا ان اراد الله ان يقضيه ايستطيع احد من الناس ان يرده؟ فقالوا لا. ناشرهم فمكتوا بایعوه ومكتوا معه. بایعوه اي بایعوه على الا يقتلوا - 00:11:12  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا يرجعوا ومكتوا معه فجعل فقال بحيرة لقريش انشدكم بالله ايكم وليه؟ فقالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رد له ولم يقدم به آآ الى الى الشام. وفي هذا آآ يقول ابو طالب فيما يزعمون الم ترني من بعد هم همته - 00:11:32

بفرقة حر الوالدين كرام. باحمد لما انشدت مططيي برحلي وقد ودعته بسلامي. بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفين فضل زمامي. ذكرت اباه ثم رقراقت عبرة. تجود من العينين ذات سجام - 00:11:56  
قلت تروح راشدا في عمومة مواسين في بأساء غيري لئام. فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم وربنا سبحانه يكلأه ويحوطه ويحفظه من اقدار الجاهلية واودارها لما يريد ربنا سبحانه به من الكراهة. روى الحاكم عن زيد بن حارثة رضي الله عنه - 00:12:16  
طويل وفيه قال فانخنا البعير الذي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قربنا اليه السفرة السفرة التي فيها الشواء. فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا طبعا نحن نقول صلى الله عليه وسلم ديانة والا ففي هذا الزمن لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبى بعد. قال ما هذا؟ فقالوا آآ - 00:12:36

هذا لحم ذبحناه لنصب كذا وكذا. فقال صلى الله عليه وسلم اني لا اكل مما ذبح لغير الله. وكان صنما من نحاس يقال له اساف ونائلة. وكان المشركون يتمسحون به اذا طافوا. قال زيد فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه - 00:12:57  
ما مررت به مسحته. فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسه. قال زيد فطفت معه. فقلت في نفسي لامسنه حتى انظر ما يقول قال فمررت به فمسحته فقال الم تنهى؟ قال زيد فوالذي اكرمه بما اكرمه به وانزل عليه الكتاب ما استلم - 00:13:17  
كنت صنما حتى اكرمه الله بما اكرمه به وانزل عليه الكتاب ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد عن جار لخديجة رضي الله عنها انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة يا خديجة والله لا اعبد اللات - 00:13:37  
يا خديجة والله لا اعود العزى فكانت تقول له رضي الله عنها دع اللات ودع العزى وكانت آآ صنهم التي يعبدون ذلك ايضا ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم من ينقل الحجارة وهو - 00:13:53

يومئذ غلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره فتعرى ليتقي به الحجر. فغشي عليه. فأتى الناس ابا طالب وقالوا له وادريك ادرك ابنك فقد غشي عليه فاتاه فلما فاق سأله عن غشيته فقال صلى الله عليه وسلم اتاني ات عليه ثياب - 00:14:13

فقال استر عورتك. فقال ابن عباس فكان ذلك اول ما رأه النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استر عورتك. فما رؤيت عورتك صلى الله عليه وسلم من يومئذ - 00:14:33

ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال اضللت بعيرا لي فخرجت التمسه في عرفة فرأيت الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا من الحمس. فما شأنه ها هنا؟ والخمس قريش لقبت الحمس لتحمسها -

00:14:45

في دينها لتشددها فيه فيما كانت عليه من تقاليد دينية في الجاهلية. يقول جبير بن مطعم لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة هذا من الحمس. يتعجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم من الحمس وهو واقف بعرفة. ذلك ان - 00:15:05

قريش كانوا لا يقفون بعرفة اذا وقف الحجيج فيها ولا يفيضون منها اذا افاض الحجيج منها لانهم كانوا يقولون نحن آآآقطين الله نحن اهل حرم الله. نحن ولادة البيت فليس لاحد من العرب مثل منزتنا وليس لاحد من العرب مثل حتنا ولا - 00:15:25

هل تعرف العرب لاحد من الناس ما تعرفه لنا؟ فلا ينبغي ان نعظم شيئا من الحل. كما نعظم الحرم فيستخف بنا العرب حينئذ ولذلك كانوا لا يخرجون من من الحرم. يعني في في منسك الحج. وانما كانوا يقفون بمذلفة. فيها يقفون ومنها يفيض - 00:15:45

مع انهم يعرفون ان الوقوف بعرفة والافاضة منها مناسك الحج ومن دين ابراهيم ويرون ان الناس يجب ان يقفوا بعرفة وان يفيضوا منها ولكن كانوا يقولون نحن اهل الحرم فلا ينبغي ان نخرج من الحرمة. فيقفون بالمذلفة - 00:16:05

ويفيضون منها فلذلك قال ربنا سبحانه آآما انزل القرآن ثم افيضوا من حيث افاض الناس. ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي سائر الحجاج فردهم سبحانه الى عرفة للوقوف الى الوقوف بها والافاضة منها. فجبير بن مطعم يرى - 00:16:25

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمن وهو من الحمس. ويقف بعرفة صلى الله عليه وسلم كما يقف الناس. لانه لم يتلطخ بشيء من اودارهم ولا من زعيم - 00:16:45

وهكذا لم يزل ربنا سبحانه يكأ رسوله صلى الله عليه وسلم ويحوطه ويحفظه حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان افضل قومه مروءة اصدقهم لهجة واكرمهم جوارا واعظمهم حلما وارعاهم امانة وابعدهم عن الفواحش وما - 00:16:57

الرجال من الاخلاق حتى ما يعرف في قومه الا باسم الامين. صلى الله عليه وسلم والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:17:17